

البقرة الغادرة

ونبي الله موسى عليه السلام



١



إعداد : ديارث الخدي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسم الأطفال

البقرة الغادرة

ونبي الله موسى عليه السلام



١



إعداد : ديارث الخديجي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسم الأطفال

البقرة النادرة

ونبي الله موسى عليه السلام



الناشر : دار البراق للطباعة والنشر

تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال

الطبعة الثانية

عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة

ISBN:978-964-2504-56-5

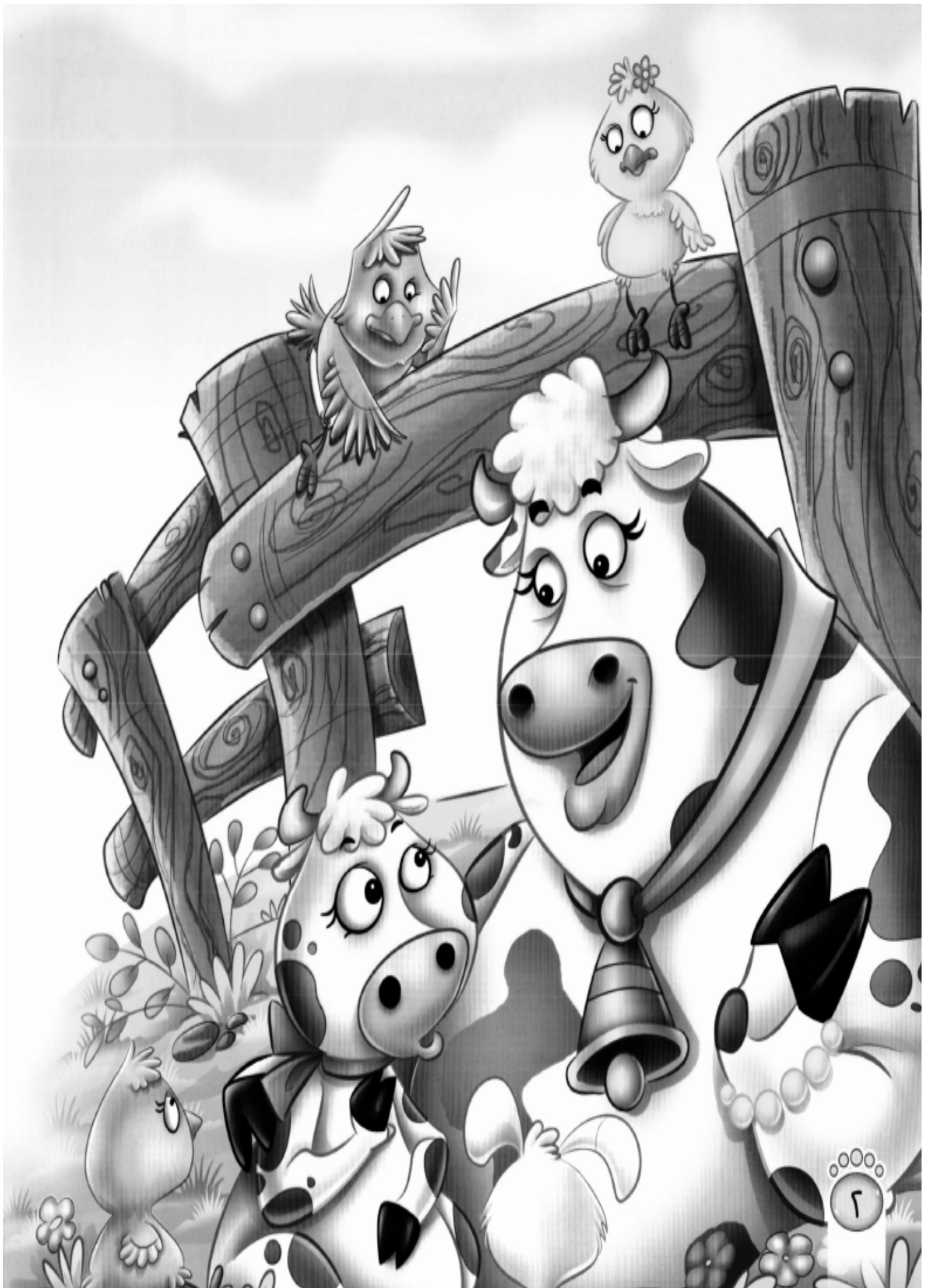
اسم الكتاب : البقرة النادرة

إعداد : وارث الكندي

رسوم : طيبة عبد الله

تلوين رقمي : مليحة حسن

الإشراف الفني : محمد القاسمي



مرحباً بالأصدقاء

البَقْرُ مَخْلُوقٌ رَائِعٌ وَوَدِيعٌ يُعْطِي الحَلِيبَ لِلإنْسَانِ الَّذِي يُصْنَعُ مِنْهُ ألبَاناً كَثِيرَةً نَافِعَةً وَ مُفِيدَةً وَ مُغَذِيَةً، إِذْ لَا يُمَكِّنُ لِلإنْسَانِ أَنْ يَسْتَغْنِي عَنِ الألبَانِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى البَقْرَةَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَ سُمِّيَتْ أَطْوَلَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ بِاسْمِهَا. وَ لَهَا قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ تَظْهَرُ فِيهَا عَظَمَةُ الخَالِقِ سُبْحَانَهُ فِي تِلْكَ المُعْجِزَةِ الَّتِي كَانَتِ البَقْرَةُ بَطَلَتِهَا.

فَفِي زَمَنِ نَبِيِّ اللهِ مُوسَى كَلِيمِ اللهِ ﷺ، كَانَ فَتًى مُؤْمِنٌ يَعِيشُ مَعَ وَالِدَيْهِ، وَ هُوَ يَمْلِكُ بَقْرَةً صَفراءَ جَمِيلَةً مُتَوَسِّطَةً فِي العُمُرِ، لَمْ يَسْتَحْدِمْهَا لِلحِرَاثَةِ أَوْ العَمَلِ، وَ يَعْتَنِي بِهَا جَيِّدًا وَ يُطْعِمُهَا وَ يَنْظِفُهَا، وَ يَخْرُجُ بِهَا إِلَى المَزَارِعِ القَرِيبَةِ بَعْدَ أَنْ يَعْتَنِي بِوَالِدِهِ المَرِيضِ وَ يُقَدِّمُ لَهُ مَا يَحْتَاجُهُ، كَمَا كَانَ هَذَا الفَتَى المُوْمِنُ مَحْبُوبًا بَيْنَ أَفْرَادِ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِصِدْقِهِ فِي العَمَلِ وَ إِيمَانِهِ وَ عُلُوِّ أَخْلَاقِهِ.



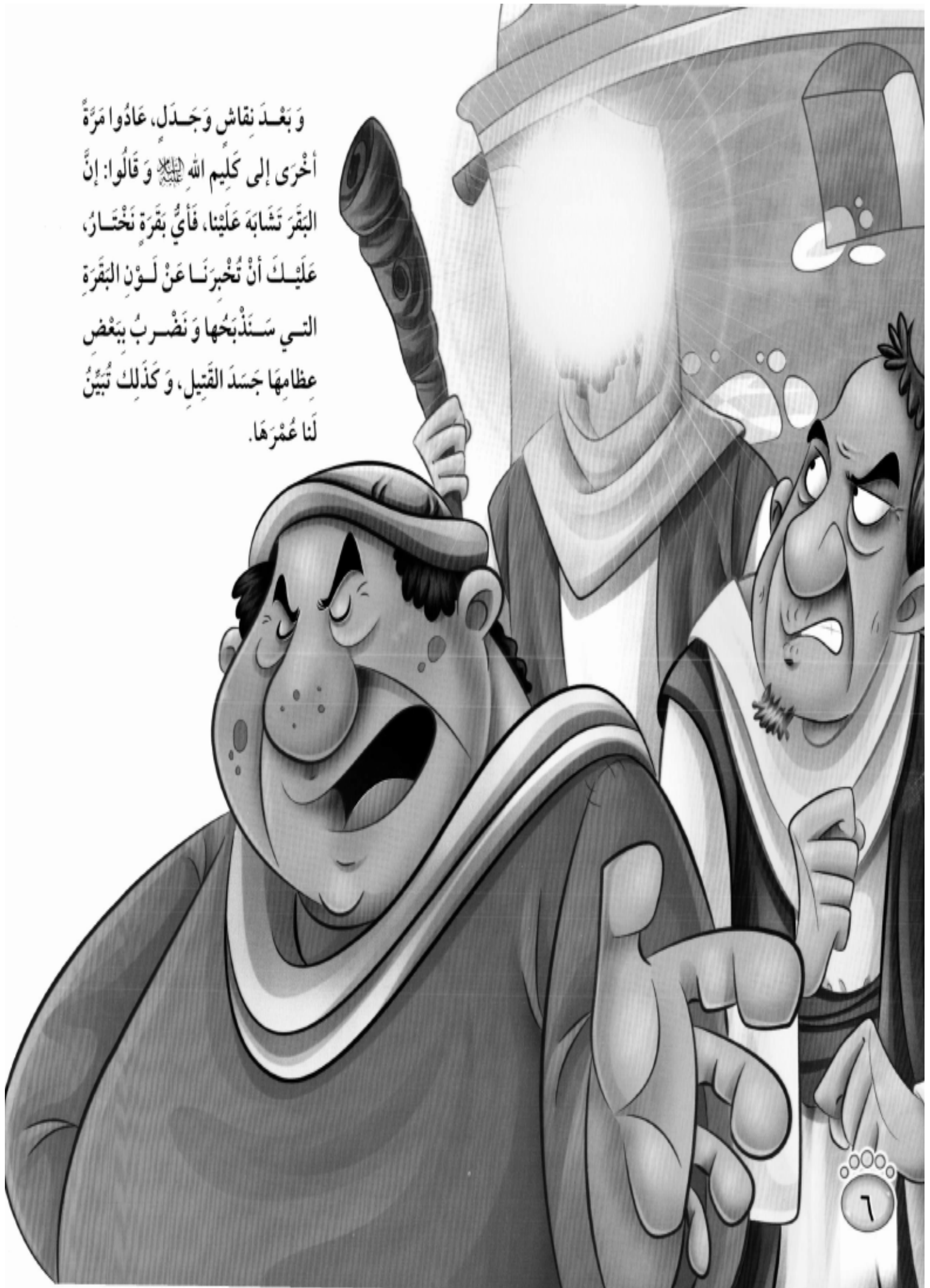


ذَاتَ يَوْمٍ وَجَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رَجُلًا تَاجِرًا مَقْتُولًا قُرْبَ دَارِهِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَزَنُوا، وَلَمْ يَتَعَرَّفُوا عَلَى قَاتِلِهِ، فَسَكُّوا
بِبَعْضِ النَّاسِ وَأَتَهُمُوهُمْ بِقَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ الشَّرِيِّ، لَكِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَّهَمِينَ كَانُوا أَزْوَاجًا وَلَيْسَ لَدَى عَائِلَةِ الْقَتِيلِ أَيُّ دَلِيلٍ
ضِدَّهُمْ سِوَى الشَّكِّ. وَكَادَتْ الْفِتْنَةُ وَالْمَعَارِكُ تَقَعُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَذَهَبَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنْهُمْ إِلَى النَّبِيِّ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ﷺ
لِيُحِلَّ لَهُمْ هَذِهِ الْمَشْكَلَةَ الَّتِي سَتُسْفِكُ فِيهَا دِمَاءٌ بَرِيئَةٌ كَثِيرَةٌ.

فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بَقَرَةٍ وَتَذْبُحُوهَا وَتَضْرِبُوا جَسَدَ الْمَيِّتِ بِأَجْزَاءِ مِنْ عِظَامِهَا
فَسَيَنْهَضُ الْقَتِيلُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيُخَبِّرُكُمْ بِاسْمِ قَاتِلِهِ، فَرَأَوْا يَتَجَادَلُونَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ظَانِّينَ أَنَّهُ يَسْخَرُ مِنْهُمْ. فَأَجَابَهُمْ
مُوسَى ﷺ أَنَّهُ لَا يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ أَوْ يَسْخَرُ مِنْهُمْ، بَلْ هَذَا هُوَ
الْحَلُّ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكُمْ كَمَا لَا تَقَعُ الْفِتْنَةُ وَالْمَعَارِكُ
فِيمَا بَيْنَكُمْ. لَمْ يُصَدِّقْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمَا قَالَهُ مُوسَى ﷺ.
وَانصَرَفُوا عَنْهُ مُتَحِيرِينَ لَا يَجِدُونَ لِمَشْكَلَتِهِمْ حَلًّا،
فَالْحَرْبُ تَكَادَ تَقَعُ بَيْنَهُمْ.



وَبَعْدَ نِقَاشٍ وَجَدَلٍ، عَادُوا مَرَّةً
أُخْرَى إِلَى كَلِيمِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: إِنَّ
الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا، فَأَيُّ بَقْرَةٍ نَحْتَارُ،
عَلَيْكَ أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْ لَوْنِ الْبَقْرَةِ
الَّتِي سَنَذْبُحُهَا وَنَضْرِبُ بِبَعْضِ
عِظَامِهَا جَسَدَ الْقَتِيلِ، وَكَذَلِكَ تُبَيِّنُ
لَنَا عُمْرَهَا.



قَالَ لَهُمْ مُوسَى عليه السلام لَوْ أَنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ آيَةَ بَقْرَةٍ وَأَطَعْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ لَكَانَ أَفْضَلَ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَكْفُونَ عَنْ عِنَادِكُمْ
وَجَدَلِكُمْ، لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَبِّرُكُمْ أَنْ تَخْتَارُوا بَقْرَةً صَفْرَاءَ جَمِيلَةً لَا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَمْ يَسْتَخْدِمَهَا
صَاحِبُهَا لِلزَّرْعِ وَالْعَمَلِ وَلَمْ تَلِدْ. وَ لَيْسَ فِي جَسَدِهَا خَلْلٌ قَالُوا: وَ أَيْنَ نَجِدُ مِثْلَ تِلْكَ الْبَقْرَةِ؟!
قَالَ مُوسَى عليه السلام: لَا بُدَّ أَنْ تَجِدُوهَا كَيْ يُخَبِّرَكُمْ الْقَتِيلُ بِالْحَقِيقَةِ.





أَخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَجُوبُونَ الْمُدْنَ وَالْقَرْيَ بَاحِثِينَ عَنِ تِلْكَ الْبَقْرَةِ. بَيْنَمَا كَانَ الْفَتَى الْمُؤْمِنُ (مَسْرُورًا) وَهُوَ يَسُوقُ بَقْرَتَهُ الصَّفْرَاءَ لِيَطْعِمَهَا فِي الْمَزَارِعِ وَالْحَقُولِ الْقَرِيبَةِ وَيَرْوِيهَا مِنَ السَّوَاقِي الْعَذْبَةِ. بَعْدَ جُهْدٍ طَوِيلٍ عَثَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى تِلْكَ الْبَقْرَةِ الَّتِي تَحِلُّ لَهُمْ الْمَشْكِلَةَ وَتُبْعِدُ الْفِتْنَةَ وَسَفَكَ الدِّمَاءَ عَنْهُمْ، وَرَاحُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَهُمْ مَسْرُورُونَ فَتَعَجَّبَ الْفَتَى الْمُؤْمِنُ مِنْ نَظَرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِبَقْرَتِهِ وَاجْتِمَاعِهِمْ حَوْلَهَا، فَسَأَلَهُمْ عَنِ الْأَمْرِ، فَأَخْبَرُوهُ قِصَّتَهُمْ وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ شِرَاءَ هَذِهِ الْبَقْرَةِ مِنْهُ، فَأَخَذَ الْفَتَى يُفَكِّرُ فِي أَمْرِهِمْ دُونَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ جَوَابًا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ رَدَّهُ.



قَالَ الْفَتَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ لَمْ تَلْتَزِمُوا وَتَتَّبِعُوا نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَتُعَانِدُونَ وَتُجَادِلُونَ، فَأَنَا لَا أبيعُكُمْ هَذِهِ الْبَقْرَةَ الصَّفْرَاءَ، فَتَعْجَبُوا مِنْ
رَفْضِهِ رُغْمَ حَاجَتِهِمُ الْمَاسَةِ إِلَيْهَا، وَسَاقِ بَقْرَتَهُ وَرَاحَ يَتَجَوَّلُ بِهَا فِي
الْمَزْرَعَةِ مُتَبَعاً عَنْهُمْ، وَهُمْ مُتَحَيِّرُونَ لَا يَعْرِفُونَ مَاذَا يَعْمَلُونَ.



اجتمعوا فيما بينهم و تحدّثوا، ثمّ جاءوا إلى الفتى قائلين: ما هو الثمن الذي تطلبه أيها الفتى مقابل بيع البقرة، فنحن نعطيك ضعف ثمنها. لكنّ الفتى رفض، فقدّموا له عشرة أضعاف ثمنها، فرفض أيضاً. قالوا له: ماذا تطلب إذاً؟!



قال أطلب أكثر من هذا المبلغ أضعافاً، فوافقوا، وأعطوه ما طلب من أموال كثيرة حيث صار غنياً. أخذ بنو إسرائيل البقرة ووضعوا بعضاً من عظامها على جسد ذلك التاجر القليل، فنهض بإذن الله، فتعجبوا من

صدق كلام نبي الله موسى ﷺ، ثم سألوا الرجل عن قاتله، فأخبرهم باسمه وسبب جريمته التي كانت طمعاً بالمال، ورفعوا العظام عنه، فعاد إلى موته ثانية. فأخذوا القاتل للمحكمة كي ينال جزاءه العادل.

وأكرم الله تعالى ذلك الفتى المؤمن البار بوالديه بتلك الأموال الكثيرة التي نالها من ثمن البقرة الصفراء، وآمن قسم كبير بنبوة موسى ﷺ فتلك قصة البقرة المباركة في القرآن الكريم.

